موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية (1954-1956م)
"تونس ومصر نموذجا"
The position of the Arab media on the Algerian (1954-1956) Tunisia and Egypt as a model

د. بن مهدي مرزوق *
جامعة العربي التبسي – تبسة (الجزائر)، merzoug.benmahdi@univ-tebessa.dz
أ. محمد الدام
جامعة العربي التبسي – تبسة (الجزائر)، mohamed.eddamme@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام 2022/05/20 تاريخ القبول 2022/05/31

الملخص

لاقت الثورة الجزائرية منذ تفجيرها في أول نوفمبر 1954م اهتمامًا واضحًا في الرأي العام العربي والعالمي، فقد تعدى الدعم النطاق العربي، إلا أنه كان محدود نظرًا لخضوع تلك الدول للسيطرة الاستعمارية، ليبرز دور تونس ومصر الفعال الذي جُسد في دعم الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أبدوا استعدادهم التام لدعم وتأييد الثورة الجزائرية في حالة انطلاقها، سواء كان هذا الدعم عسكريًا أو إعلاميًا أو سياسيًا، وهكذا كانت تونس ومصر السباقتين في دعم نضال الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية.

وقد حظيت الجزائر بدعم مادي ومعنوي من بعض الدول العربية المغاربية والمشرقية، اختلفت مظاهره من دولة إلى أخرى قبل وأثناء الثورة التحريرية، ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى دور الدعم الإعلامي الذي لعبته تونس ومصر على وجه الخصوص كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية واحتضانها لقادة الثورة ومؤسساتها وشخصياتها البارزة سواء كانت سياسية أو عسكرية منها.

الكلمات المفتاحية: صدى الثورة الجزائرية، موقف الإعلام العربي، تونس، مصر.

Abstract:

Since its bombing on the first of November 1954, the Algerian revolution has received clear attention in Arab and international public opinion, as support has gone beyond the Arab domain, but it was limited due to the subjection of those countries to colonial control, to highlight the effective role of Tunisia and Egypt,

which was embodied in support of the Algerian national movement, where they showed their willingness Full support and support for the Algerian revolution in the event of its launch, whether this support was military, media or political, and thus Tunisia and Egypt were the first to support the struggle of the Algerian national movement and the Algerian revolution.

Algeria has enjoyed material and moral support from some Arab Maghreb and Levantine countries, its manifestations differed from one country to another before and during the liberation revolution. Be it political or military ones.

Key Words: echo of the Algerian revolution, the position of the Arab media, Tunisia, Egypt.

مقدّمة:

عرفت الثورة الجزائرية تغطية إعلامية عربية مختلفة خاصة التونسية والمصرية، اللتان ساهمتا بشكل فعال في نقل مجريات أحداث الثورة، وإسماع صوت الشعب الجزائري إلى العالم العربي والعالمي، ومن بين المواضيع التي رصدها الإعلام العربي اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954م، وتبيان أهدافها المتمثلة في نيل الحرية والاستقلال، ورصد وسائل الكفاح الذي يعتمد على لغة السلاح كسبيل لتحقيق الانعتاق خاصة مع تعنت الإدارة الاستعمارية التي فوتت جميع الفرص لإنصاف الشعب الجزائري الذي يعاني جراء سياسة الاحتلال من قمع وتنكيل وسلب للحرية، حيث فضح الإعلام العربي الأساليب الاستعمارية الفرنسية ودافع عن قضية الشعب الجزائري باعتبارها قضية عربية وإنسانية، وهذا ما عبرت عنه الشعوب العربية التي احتضنت الثورة التحريرية وساهمت في انجاحها واستمراريتها بجميع وسائل الدعم المادي والمعنوي، ومن أبرز أشكال ذلك الدعم الإجماع العربي في حق الشعب الجزائري لتقرير مصيره، الذي عبر عليه الإعلام العربي بصورة عامة والإعلام التونسي والمصري على وجه الخصوص، باعتبار أن هاذين البلدين كانت لهما مساهمة فعالة في احتضان قادة الثورة الجزائرية ومؤسساتها وتخصيصها بالدعم الإعلامي في الصحف والجرائد والإذاعات التي واكبت أحداث الثورة التحريرية وسوّقت لنجاح العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في الولايات التاريخية الداخلية، ولرؤية جبهة التحرير الوطني السياسية والدبلوماسية على الصعيد الإقليمي والدولي.

ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي: كيف كانت مظاهر الدعم والمساندة الإعلامية التونسية والمصرية للثورة الجزائرية؟ وفيما تمثلت مجالات هذا الدعم؟

وعلى هذا الأساس منح الإعلام العربي عامة والتونسي والمصري خاصة الثورة التحريرية مساندة قوية في دعم وسائل الكفاح الأخرى، لأن الكفاح المسلح وحده لا يؤدي إلى النتائج المرجوة،

وسيكون مبتورا إن لم يقترن بكفاح تعبوي في الداخل والخارج على حد سواء، وكان دعم الإعلام التونسي والمصري أحد الركائز الرئيسية في هذا الشطر من الكفاح.

أولا: موقف الإعلام المغاربي (تونس):

سعت الحركة الوطنية المغاربية إلى توحيد العمل المسلح ضمن إستراتيجية المكتب العربي ولجنة المغرب العربي وكان هدفها الأساسي تحقيق استقلال دول المغرب الثلاث، وذلك بتفجير ثورة مشتركة تضم أقطار المغرب العربي، وقد كانت تونس سباقة للعمل الثوري حيث بدأت المقاومة التونسية سنة 1952م، وانتشرت في المغرب الأقصى حيث اندلعت الثورة المغربية سنة 1953م لتلحقهم الجزائر ويكتمل الشمل سنة 1954م، وهذا الوضع المميز أثر على تونس مباشرة، حيث انتشر صدى الثورة الجزائرية في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي.

ولقد كان اهتمام الصحافة التونسية بالشأن الجزائري مبكرا قبل اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م خلالها وبعدها، حيث أصبحت الناطقة باسم الثورة التحريرة تسجل في أحداثها العسكرية والسياسية وتشهر بسياسة القمع الاستعماري التي طالت الشعب الجزائري،

1. صدى الثورة التحريرية في تونس:

عند اندلاع الثورة التونسية انتشر صداها في ربوع دول المغرب العربي، وكان لها تأثير عميق في وسط الشعب الجزائري، وقد كانت المناطق الحدودية الشرقية للجزائر ملجأ آمنا للمقاومة التونسية تقتات منها وتجمع السلاح وتعود لشن هجماتها على العدو، وتؤكد مختلف الشهادات على أنها وجدت كامل الدعم والمؤازرة من قبل السكان الجزائريين[1]، ووصل الأمر إلى تجنيد مناضلين جزائريين في صفوف الثورة التونسية يقاتلون إلى جانب إخوانهم ضد المستعمر الفرنسي.

وفي سنة 1952م لقيت المقاومة التونسية مؤازرة كبيرة من قبل المجاهدين الجزائريين، وحيث كانت لهم إسهامات كبيرة وذلك بتدريب أفواج المناضلين وإرسالهم إلى تونس لتقديم يد المساعدة لهم[2]، هذا ما جعل تونس تكون ملجأ للثورة والثوار الجزائريين، فلقد أصبحت قاعدة خلفية صلبة وقوية ومتينة للإعداد والتجهيز والإيواء، حيث وجدوا التأييد والدعم من الشعب التونسي وقيادته الوطنية خاصة بعد أن أرغمت فرنسا التسليم بالاستقلال التام لتونس، المغرب الأقصى[3].

لقد كان النظام التونسي مدفوعا لاحتضان نشاطات الثورة الجزائرية السياسية والعسكرية في تونس، وذلك بحكم حتمية التضامن المشترك وواقع الارتباط القائم بين الثوار الجزائريين والتونسيين، وضرورات احتواء جموح القاعدة الجزائريين والتفاعل مع القضية الجزائرية، وكل هذا أوجد فضاء للاحتكاك والتعاون بين النظام التونسي وجبهة التحرير الوطني، وقد اجتهد النظام البورقيبي في إرساء علاقات تعاون مع قيادة الثورة تضمن له تأطير سياسة التضامن المغاربية ودعم سيادته وفرض خياراته السياسية وهو يواجه المعارضة اليوسفية والضغوط الفرنسية[4].

وفي وقت عصيب من فرض السيادة اهتم النظام التونسي بمسألة تواجد الثوار الجزائريين ونشاطهم في الأراضي التونسية، ولم يكن مجديا بالنسبة له أن يتم التخلص من حركة المعارضة وأن تضبط حركات العدو دون اللجوء إلى محاورة الطرف الجزائري، إذ يشكل الثوار الجزائريين في تونس طرفا أساسيا في المعادلة الأمنية، وليس بالإمكان تثبيت النظام وتأكيد السيادة التونسية دون إشراك المجموعات المسلحة الجزائرية، خاصة وأن مبادئها في العمل المغاربي المشترك وتحالفها مع مصر يصير مخاوف بورقيبة من العصف بمشروعه القطري، ولهذا بادر إلى احتواء الموقف ومحاورة الطرف الجزائري حول الخيار الأجدى نفعا لدعم الثورة الجزائرية ولتحسين علاقاتهما.

وساهمت مغرياته في كسب القادة الجزائريين إلى جانبه تدريجيا، وبدا لقادة جبهة التحرير أن التعامل مع حكومة بورقيبة أمرا واقعا، وهو يفيد في خدمة إستراتيجية الثورة.

هذا مما جعل الصحافة التونسية تهتم بالقضية الجزائرية وتقوم بالدعاية لها على المستوى الداخلي والخارجي، وهذا ما نستشفه أن جريدة الصباح كانت توزع بالجزائر وخاصة منطقة الشرق، وقد ساهمت في توعية الشعب التونسي وتحسيسه بالقضية الجزائرية، وكانت لجريدة الصباح مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية التي أيدتها وساندتها وقامت لها بالدعاية، ولهذا صدر في حقها قرار بمنع دخولها إلى الجزائر، أين كانت هذه الجريدة تتعرض إلى رقابة من طرف الإدارة الاستعمارية.

كما تحدثت الصحيفة عن مساندة التونسيين لإخوانهم الجزائريين وأنها لتم تكن مساندة أفلاطونية بل كانت مساندة النصير لزميله في الكفاح ولذلك كانت أعمال الصحيفة لفائدة الجزائر غير مقتصرة على نشر الأخبار، بل تجسمت في تبني رغبات الشعب الجزائري المناضل في وقت حرّمت فيه الجزائر من الصحف الوطني فكانت الحركة الحريرية الشقيقة تجد هذه الأعمدة مجالا تبلغ صوتها إلى العالم[5].

وفي عدد صادر عن جريدة الصباح في أوت 1955 تتكلم عن الخط الحيوي الذي يقوم بتوريد الأسلحة نحو الجزائر، ولتمويه العدو والتستر على مصادر السلاح واستمرار تدفقه على الثورة، وبالمقابل تكريس قناعة لدى العدو أن السلاح لا يشكل عائقا بالنسبة للثورة، وفي الغالب تذكر الجريدة أن مصادرها في الحصول على المعلومة: المصالح الفرنسية، الاستعلامات الفرنسية، مصالح مقربة من فرنسا... وهو نوع من نشر الأخبار التمويهية المتعلقة بحركة السلاح.

وفي كثير من الأحيان تورد لنا معلومات عن أسماء تونسية وجزائرية تشترك في هذه المهمة، مثل تعاون الطاهر الحداد وخليفة الجنيدي –رئيس ودادية الطلبة الجزائريين بالزيتونة- على تهريب الأسلحة والعمل على التسهيل لحركة الثوار الجزائريين، بل وتجنيد العاملين لصالح الثورة وتسهيل مرور ممولي الثورة بالسلاح بين طرابلس والجزائر، وأوردت في هذا العدد أن جزائريا يدعى جلال الأغا

بن الصيد من تبسة الذي تم القبض عليه في محطة القطار وبحوزته أسلحة وذخائر كانت متوجهة نحو الجزائر ويقف وراء هذه العملية بدون شك العديد من التونسيين[6].

ورصدت هذه الجريدة العمل المتواصل لحركة السلاح على أيدي جزائريين وتونسيين وإيصالها إلى الحدود الجزائرية وخاصة في الجنوب الغربي لتونس ومن ذلك ما ألقت عليه مصالح أمن التراب التونسي ومصالح الاستعلامات على السيد بدرالدين بشير وبحوزته وبمنزله كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة متعددة الصنع، وعلى إثرها تم القبض على مجموعة من الجزائريين المتعاونين معه في هذه المهمة لنقل الأسلحة[7].

وأوردت أن العمليات العسكرية للمقاومين التونسيين صارت يومين وليست أعمالا معزولة وأنها استأنفت وهي تبدو في حالة من التنسيق مع الثورة الجزائرية والتخفيف من الضغط الحاصل عليها من خلال هذا النشاط وتفريق الجهود الفرنسية[8].

والملاحظ أن هذه الجريدة تنوعت بين سرد الأحداث ومظاهر الدعم المعنوي والمادي وتطرقت إلى قضية حيوية وهي توريد السلاح، لأن المناطق الحدودية هي أصلا تشهد وضعا خاصا سواء من قبل الثورة التي أنشأت القاعدة الخلفية الشرقية بها والتي يعتبر تمرير السلاح أهم مهامها، كما أن الحضور الفرنسي مستمر بها وقمعه متواصل فضلا عن المناطق المحرمة والأسلاك الشائكة.

ونلاحظ أنه صدرت في تونس عدة جرائد جزائرية تابعة لجبهة التحرير الوطني، وقد وجدت الدعم والمساعدة من الحكومة التونسية وتمثلت في الطبع والتوزيع.

ولقد اعتمدت الثورة الجزائرية في البداية على إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي وكانت إذاعة تونس من أول الإذاعات العربية التي خصصت برامج محددة في فترات ثابتة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية. ولقد احتضنت تونس البرنامج الإذاعي الجزائري هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة الذي كان يذاع عدة مرات في الأسبوع ويشمل أخبارا عسكرية وتعاليق سياسية[9].

ومن كل هذا نلاحظ أن الإذاعة التونسية والصحف والجرائد قامت بدور فعال في الدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها على المستوى الداخلي والخارجي. كما تجدر الإشارة إلى أنه بفضل الجهود التونسية والجزائرية تمكنت الدعاية الصحفية والإذاعية من إسماع صوت الثورة الجزائرية خارج الحدود وهي ميزة أعطتها دفعة قوية للنجاح على المستوى الإعلامي، حيث تم إيصال الحقيقة دون مغالطة أو مزايدة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لرأي العام الفرنسي والأوروبي والآسيوي والإفريقي، ثم وصلت حتى إلى أروقة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية. كل هذا أدى إلى اقناع العالم بعدالة القضية الجزائرية مما نتج عنه تأييد ودعم عالمي لكفاح الشعب الجزائري وتقريب موعد النصر والاستقلال.

2. موقف الإعلام التونسي من الثورة:

لقد اهتمت الصحافة التونسية بالقضية الجزائرية قبل وبعد اندلاع الثورة سنة 1954م، حيث أصبحت ناطقة باسمن الثورة تنشر أخبارها السياسية والعسكرية وتقوم بالدعاية لها على المستوى الداخلي والخارجي وملجأ للعديد من الكتاب الجزائريين، ومن بين الصحف التونسية التي لعبت دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية نجد جريدة "الصباح" التي كان لها مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية من خلال المقالات التي كانت تنشرها على صفحاتها والتي كانت تعتبر مساندة وتأييدا واضحا من مختلف فئات الشعب التونسي للثورة الجزائرية.

ففي اليوم الثاني من اندلاع الثورة الجزائرية كتبت جريدة الصباح " جرت عدة أعمال تخريبية الليلة الماضية بالجزائر العاصمة، وعلى نحو الساعة الواحدة صباحا انفجرت بعض القنابل التي هي من صنع محلي على مقر الإذاعة وفي مستودعات البترول وفي الوقت نفسه تقريبا أضرمت النار في معمل الورق وعلى إثر هذه الحوادث التي جرت في الليلة الماضية وقف وزير الداخلية الفرنسي "ميتران" (Méttérand) على طلب الحاكم العام للجزائر، بالإضافة قوات بوليسية ومن جهة أخرى بإرسال ثلاث طوابير من جنود المظلات إلى الجزائر..."[10].

لقد تبنّت جريدة الصباح الثورة الجزائرية وقامت بمتابعة أحداثها وتطوراتها ولم تخوّت أي مناسبة أو حدث للتعليق عليها غير مكترثة بالتهديدات الفرنسية، وقد فتحت صفحاتها للكتاب الجزائريين من أجل التعبير عن أفكارهم وآرائهم، ولم تكن جريدة الصباح الوحيدة التي ساندت الثورة الجزائرية، بل إن جميع الصحف التونسية لعبت دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية، ونجحت في تعرية السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، ولعل أهم هذه الصحف جريدة العمل التي نشرت العديد من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة.

كتبت جريدة العمل في عددها الخاص بتاريخ 02 ماي 1956م مقالا بعنوان "كنت مع الثوار" وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر اطلع من خلالها على المناطق التي يتواجد فيها الثور الجزائريون وشاركهم حياتهم، وقد أشاد في المقابل بالتنظيم المحكم للثورة، كما صور القصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر وسقوط الأطفال الأبرياء[11].

أما في عددها الذي صدر بتاريخ 07 جويلية 1956م فقد نشرت الصحيفة مقالا آخر بعنوان "رسائل الاعتراف" وهي في حقيقتها ثلاثة رسائل بعث بها فرنسيون حول ما تقوم به السلطات الفرنسية وما تتبعه من حرب الإبادة واستنكارهم لطرق الاستنطاق المتبعة في التعذيب الوحشي، مما جاء فيه "لقد بلغ الاشمئزاز حدا لم أعرفه في حياتي.. إن الألمان لم يكونوا سوى صبيانا يلعبون بالنسبة لما نقوم به من وسائل التنكيل والبطش..."[12].

ونلاحظ على هذه الصحيفة استعمال اللهجة التهكمية ضد السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر، حيث أنه وبمناسبة الأسبوع التضامني مع الطفولة الجزائرية الذي نظمته الصحافة الفرنسية لجمع التبرعات وتوزيع الملابس واللعب على الأطفال كتبت مقالا تهكميا بعنوان "دراهمك الوسخة ياغي موليه"، حاولت من خلاله لفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية التي كانت محل انشغال دائم من طرف الحركات الطلابية والنقابية.

كما لعبت مجلة "الفكر" التونسية دورا كبيرا في الدعاية للثورة الجزائرية من خلال المواضيع التي تناولتها والتي كانت تدعوا كلها إلى التصدي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتنديد بمظاهر الفرنسة والتبشير، وتعتبر هذه المجلة من أهم المجلات الإعلامية التي خدمت الثورة الجزائرية وعملت على خلق أدب "ثوري" وأتاحت للكتاب الجزائريين فرصة المناضلة بأقلامهم وفتح جبهة فكرية على صفحاتها لممارسة حقهم في الدفاع عن وطنهم، كما أتاحت للكتاب التونسية مجال الإسهام في معاضدة أشقائهم والتضامن معهم علميا وأدبيا، وخاصة مناسبة الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة في مطلع شهر نوفمبر من كل سنة، حيث درجت على استكتاب الأدباء والمثقفين لهذه الغاية وتسجيل المراحل المختلفة التي تقطعها الثورة موشحة غلاف كل عدد تارة بصورة للعلم الجزائري وتارة أخرى برسم تذكاري يرمز لصورة أحد المفكرين الجزائريين المعروفين[13].

تكتسي الدعاية الإعلامية للثورة الجزائرية المنطلقة من تونس أهمية خاصة لا تقل أهمية عن نظيرتها المنطلقة من مصر لكون هذه الأخيرة (تونس) خصصت برنامجا إذاعيا للثورة الجزائرية سمي بـ"صوت الجزائر من تونس"، هذا الأخير انطلق في أوائل سنة 1956م، وهو عبارة عن برنامج تونسي بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة والشقيقة"، وكان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع حيث يستمر إرسال البرنامج من عشرين إلى ثلاثين دقيقة، ثم تحولت الحصة إلى يومية تدوم نصف ساعة، وفي البداية كان صوت الجزائر من تونس مقسما إلى قسمين: الأول خاص بالأنباء العسكرية، والثاني للتعليق السياسي، حيث يفتح البث بنشيد "قسما" لشاعر الثورة مفدي زكرياء وينتهي بالنشيد نفسه، كما أن نشيد "اللّه أكبر" كان يفصل ما بين الأخبار العسكرية والأخرى السياسية، ويعلن عن بث الحصة الإذاعي التونسي السيد "محمد المحرزي"[14].

وبعد ازدياد قوة الثورة الجزائرية وتضاعف إمكانياتها المادية والبشرية، لم يعد "صوت الجزائر من تونس" يقتصر على الجانبين السياسي والعسكري فقط، بل تنوع من حيث المادة الإعلامية حيث أصبح التعلق بالدارجة إلى جانب الأمازيغية والفرنسية، وخصص قسم للأدب الثوري يذاع بأصوات جزائرية لامعة[15].

وعلى إثر بث الحكومة التونسية لصوت الجزائر احتجت فرنسا وقدمت مذكرة احتجاج عن طريق "ألم جيلي" الوزير المفوض المعتمد بالسفارة الفرنسية بتونس بتاريخ 03 جويلية 1956م

والتي تتعلق بالإذاعة الموجهة إلى الجزائر من القسم العربي بتونس بر نامج " صوت الجزا ئر"، وع لى إثر هذا الاحتجاج استدعت الحكومة التونسية "ألم جيلي"من طرف "الط يب المه يري" ر ئيس الحكو مة التونسية بالنيابة الذي سلمه مذكرة ترفض في الحكومة التونسية ق بول الاحت جاج الفرن سي الـ خاص بحصة الجزائر الحرة من إذاعة تونس المناهضة لسياسة فرنسا بالجزائر[16].

وقد علقت الجريدة الفرنسية "لوباريزيان ليبري" عن بث الإذاعة التونسية لصوت الجزائر الحرة أنها تقول الكلام الذي تبثه الإذاعة المصرية "صوت العرب" المعادي للحكومة الفرنسية.

وتحدث الرئيس بورقيبة عن هذا البث الإذاعي في خطابه وقال: لقد وصلنا الاحتجاج الفرن سي على حصة صدرت في الإذاعة التونسية تخص الشقيقة الجزائر وقد كلفت الأخ "الط يب المه يري" بأن يرفض الاحتجاج الفرن سي.. وع ند اجتماع نا بالم سؤولين الفرن سيين وبال صحف اليمين ية واليـ سارية قدمنا لهم أحاسيسنا الحقيقية نحو شقيقتنا الجزائر وتحمس شعبنا لقضيتها وإن قلوبنا وجوارحنا كلها تهفوا إلى الجزائريين.. ورغم الاحتجاجات والحادث الذي أثار الغضب قررنا أ نا نب قي الإذا عة التون سية على حـ صة صوت الجزا ئر العرب ية الـ شقيقة ك جواب ع لى ما يدّع يه الجا نب المقا بل من أن الجزا ئر فرنسية وأنه من المفيد أن تكون لها حصة خا صة ب ها تك شف لل ملأ أن الجزا ئر العرب ية لم ت مت وأن كفاح المجاهدين من أجلها لم يذهب سدى وإن تعذر أن تكون لها إذا عة في أر ضها... فإن تونس لـ ها مجال إذاعتها على الرحب والسعة وهذا يعتبر واجبا متواضعا[17].

لـ قد اق ترن ا لدعم الإعلا مي التون سي للـ ثورة الجزائر ية بف ترة حا سمة في تاريخ ت صفية الاستعمار الفرنسي بالمغرب العربي وبالجزائر خاصة، فترة تميزت بتأسيس دعائم التضامن التونسي الجزائري الذي لم يسبق له في الفترات التاريخية الماضية، فالدعم الذي قدمته تونس حكو مة و شعبا للجزائر المكافحة لم يكن خيارا ظرفيا، بل كان خيارا إستراتيجيا نسجت دعائمه عرى التواصل الثقافي والتاريخي والجغرافي بين البلدين الشقيقين ومتطلبات الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي

ثانيا: موقف الإعلام بالمشرق (مصر):

لقد أولت الصحافة المصرية القضية الجزائرية اهتما ما كب يرا، نـ لمس ذ لك من خلال الأخ بار والمقالات والتحقيقات التي ظهرت على صفحاتها والتي تناولت مختلف نواحي القـ ضية الجزائر ية من سياسية وعسكرية، ولقد لعب الإعلام المصري دورا كبيرا في تنبيه الرأي العام المصري والعر بي إ لى أبعاد الثورة الجزائرية وتقديم المساعدات لها.

1. صدى الثورة التحريرية في مصر:

كانت مصر قبلة العرب ومع قلا لـ ثوار المـ غرب العر بي، حـ يث فتـ حت صدرها قبـ لة للجزا ئريين وناصرت قضيتهم فاتحة المجال لإسماع صوتهم[18]، حيث كانت الإذاعات و في مـ قدمتها صوت الـ عرب[19] بالقاهرة تعلن بقوة اندلاع الثورة الجزائر ية العظ مى[20]، ك ما أن ها كا نت تحتـ ضن مك تب لج نة تحر ير

المغرب العربي، وكانت الجزائر حاضرة فيه[21]، هذا لأن مصر رأت من واجبها كدولة عربية أن تقدم مساعدات لأشقائها المغاربة بهدف جمع شمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك[22].

فقد كانت القاهرة مستقرا لنخبة الثورة الجزائرية[23]، حيث وعدوهم بكل مساعدة ممكنة عند إعلان الثورة[24]، كما أن الرئيس جمال عبد الناصر[25] اهتم بالثورة الجزائرية منذ البداية، حيث لم يتردد في اتخاذ لقراره التاريخي بدعم الثورة الجزائرية[26].

كما أن بيان أول نوفمبر بث من إذاعتها وصارت صوت العرب هو الناطق القوي بلسان القضية الجزائرية[27]. هذا ما عرض مصر لانتقادات الفرنسيين منها تصريح أحد النواب الذي صب حقده على مصر بقوله: "أن الشر جاء من إذاعة القاهرة"[28].

وهكذا افتتحت مصر ذراعيها للجزائر ومساندتها لثوار العروبة والعالم، وبهذا تمكنت الثورة الجزائرية في إيصال صداها إلى الدولة المصرية والتي بدورها كان لها موقف شجاع على القضية الجزائرية والدفاع المستميت عنها.

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م صدى كبير في الصحف المصرية، فقد نشرت صحيفة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبر بعنوان "اضطراب الحالة في الجزائر"، جاء فيه: أن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا ما لا يقل عن 30 قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة[29]، ووصفت هذه الصحيفة هذه الاضطرابات في ليلة واحدة يدل على أن هناك حركة ثورية أحسن الشعب الجزائري تنظيمها وأذنها الأولى من نوعا التي تشهدها البلاد وتساندها الجماهير[30].

وأوضحت نفس الصحيفة أن المعمرين حكموا الجزائر مدة تزيد عن مائة عام وأن الفرنسيين يعتبرون الجزائر من الوجهة القانونية والسياسية جزءا من فرنسا[31].

كما كتبت الصحيفة مقالا تحت عنوان "موجة من الاضطرابات في الجزائر" أبرزت فيه أن مجموعة من المجاهدين الجزائريين قاموا بحوالي ثلاثين عملية تخريب في نقاط مختلفة في الجزائر، وعلى وجه الخصوص في قسنطينة والأوراس، وتمثل في قتل ضابط وجنديين فرنسيين[32].

كما كان "لصوت العرب"[33] بالقاهرة الشرف في بث أول بيان للثورة التحريرية وهو بيان أول نوفمبر 1954م، إذ يذكر المرحوم المناضل محمد بوضياف في هذا السياق قائلا: "أنني خرجت من الجزائر باتجاه القاهرة أحمل بيان أول نوفمبر لإذاعته على أمواج صوت العرب غير أنني تعطلت في بيرن بسويسرا الأمر الذي دفعني إلى إرسال البيان عن طريق البريد السريع، ولم أتمكن من دخول القاهرة في 02 نوفمبر 1954م"[34]، هذا إلى جانب البيانات الأخرى التي تصدر عن جبهة وجيش التحرير

الوطني، وفعلا كانت إذاعة صوت العرب قناة أساسية للتعبئة الجماهيرية ضد الاستعمار والهيمنة في الوطن العربي[35].

وقد اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات بعض الدول العربية التي وقفت إلى جانب الثورة، ومنها إذاعة صوت العرب من القاهرة التي لعبت دورا حاسما في بث أخبار الثورة الجزائرية ابتداءً من سنة 1955م، وذلك من خلال ثلاثة برامج:

- برنامج "جزائري يخاطب الفرنسيين" باللغة الفرنسية من تقديم عدة بن قطاط، وكان هذا البرنامج يذاع من إذاعة القاهرة الدولية موجه إلى فرنسا لمدة ربع ساعة مساء كل يوم.
- برنامج "صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة": كان يبث من إذاعة صوت العرب باللغة العربية تعليق سياسي يومي، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة أصبح يحمل عنوان " صوت الجمهورية الجزائرية "يذاع بالفرنسية[36].

وتجدر الإشارة هنا إلى قضية هامة وهي أن فريق إذاعة صوت العرب أعلن عاما قبل اندلاع الثورة أي في سبتمبر 1953م أن معركة الجزائر أشرفت على البداية، حيث جاء في أحد تعليقاتها: "إنه من جبال الجزائر ارتفعت أصوات الرجال إنها تنادي إلى الأمام من أجل الاستقلال"، كما صرحت صوت العرب بتاريخ 08 ماي 1954م الذي صادف إحياء مجازر 08 ماي 1945م وانهزام فرنسا في معركة "ديان بيان فو" بقرب اندلاع الكفاح في الجزائر قائلة: "أيها الشعب الجزائري حضر نفسك للكفاح"[37].

وقد أسس المسؤولون عن إذاعة صوت العرب منذ السنوات الأولى لإنشائها ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي الأربعة أطلقوا عليه اسم ركن المغرب العربي يذاع بعد الساعة العاشرة كل يوم تحت إشراف مجموعة من كبار الإعلاميين المصريين من بينهم الأستاذ "محمد أبو الفتوح" الذي كان يشرف على الركن المذكور والأستاذ "محمد عروق" والأستاذ "أمين بسيوني" اللذان كانا يكتبان التعاليق السياسية للركن وغيرهم من رجال الإعلام المصريين[38].

وكان ركن المغرب العربي على اتصال وثيق بأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من حيث استقاء المعلومات عن الثورة الجزائرية واستغلالها في عمل برامج خاصة عنها. واستمرت الصحف المصرية في نشر النداءات التي كان يصدرها الوفد الجزائري بالقاهرة عقب اندلاع الثورة والتي كانت تحث على استمرار الكفاح[39].

واهتمت صحيفة الأهرام بنقل الأحداث ونشر البلاغات العسكرية التي كان يصدرها جيش التحرير الجزائري، حيث جاء في أحد أعدادها: "إن معركة واسعة النطاق قامت في جبال الأوراس استعملت فيها طائرات الهيلوكوبتر"، كما نقلت معظم البلاغات العسكرية وأكدت عن شمولية الحرب الجزائرية حين ذكرت: "أنه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائريون بحرب عصابات على مستوى القطر الجزائري"[40].

كما لم تغفل الصحافة المصرية عن الأحداث الداخلية والقوانين الاستثنائية التي أعلنتها السلطات الفرنسية عقب اندلاع ثورة أول نوفمبر، حيث استعرضت قرار حل الأحزاب السياسية الوطنية، والتفتيش المستمر الذي كانت تمارسه سلطات فرنسا ضد الجزائريين في الأماكن العامة[41]، وعلى إثر هذا أعلن أمين الجامعة العربية تأييد الجامعة العربية للكفاح الجزائري حتى يحقق الشعب الجزائري أمانيه في الحرية والاستقلال[42].

بالإضافة إلى هذا فلقد تابعت الصحافة المصرية نشر مطالب الثوار الجزائريين ومن ذلك البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشعب الجزائري من أجل استرجاع استقلال الجزائر وإعلان حقها في تقرير المصير، وطالبت الصحيفة باستمرار الكفاح وأن يظل الشعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني التي تتمتع برضا الجميع في تجسيد السيادة الكاملة للجزائر[43].

2. موقف الإعلام المصري من الثورة:

عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الفرنسيين في أول نوفمبر 1954م بدا الأمر مشكوكا فيه، فعلى الرغم من أن البعض كانوا مناضلين سياسيين، فإن معظم مفجري الثورة لم يكونوا معروفين لدى الشعب الجزائري، وكان معظم الجزائريين يشعرون بالحيرة عندما بث صوت القاهرة لمحطة الإذاعة العربية أول إعلان لهذه المنظمة الغامضة زاعمة أنها وراء ثورة قامت باسمهم، ومع ذلك واكبت الصحافة المصرية أحداث اندلاع الثورة الجزائرية من البداية، أي منذ اليوم الثاني من نوفمبر 1954م، حيث بدأت تطلعنا على مختلف الأحداث هنا وهناك اعتمادا على عدة مصادر، أهمها وكالات الأنباء العالمية المختلفة من بينها؛ تلك الفرنسية التي كانت تنقل عنها ولكن بحذر.

إذ أكدت جريدة الأخبار انطلاق الثورة في عددها الصادر في اليوم الثاني من نوفمبر مصرحة "اشتعلت الثورة فجأة في الجزائر... ودخلت حركة المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي في دورها الحاسم، ولقد اختار الفدائيون يوم أول نوفمبر بداية لحركتهم الجديدة التي سيسيرون فيها للنهاية". وفي نفس العدد كتبت الجريدة دائما معلنة "وقد قامت الحركة الجديدة فجأة وبلا مقدمات وبدأ الوطنيون هجومهم في ساعة مبكرة من الصباح، هاجموا مراكز البوليس الفرنسي بالقنابل التي صنعوها بأيديهم"، وعنونت مقال آخر مؤكدة مرة أخرى اندلاع " ثورة الشعب في الجزائر على فرنسا"[44].

ومن جهتها نشرت جريدة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبرا بعنوان "اضطراب الحالة في الجزائر" جاء فيه: "إن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا ما لا يقل عن 30 قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة"[45].

كما تزايدت أنباء كفاح الثوار في الجزائر على صفحات الجرائد المصرية رغبة منها في إعلام قرائها في الوطن العربي، وفي هذا الصدد تكفلت جريدة الأهرام بنشر البيانات الصادرة عن جبهة

التحرير المغرب العربي في القاهرة، وبشد أزر الثوار وإلهاب حماس الجزائريين في الشمال الإفريقي، وإثارة الشعور القومي العربي لدى العرب من المحيط إلى الخليج[46].

لقد كان صدى الثورة الجزائرية بعد اندلاعها قويا في الإعلام المصري خاصة الجرائد القومية وإذاعة صوت العرب، وهذا يعتبر من المواقف المساندة للثورة التحريرية مما أهَلَ الإذاعة لتصبح الناطق غير الرسمي لآمال الثوار الجزائريين، بل استغلت كذلك من قبل قيادة الثورة لإرسال النداءات للشعب الجزائري، وتولى بعض أعضاء الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي تنظيم ما يتعلق بالإعلام الموجه من القاهرة إلى الشمال الإفريقي من إذاعة صوت العرب التي كانت تبث إرسالها باللغتين الفرنسية والعربية، وحتى باللهجات المحلية أحيانا.

تابعت الصحافة المصرية تتبعها الدقيق للثورة في بداياتها الأولى الأمر الذي يؤكد على دعمها لها مما ساعد على التعريف بها في أوساط المصريين والعرب جميعا، حيث لعبت جريدة الأهرام مثلا دورا بالغا في التعريف بها ونقل الأحداث التي تجري على أرض الجزائر[47].

هذا وقد نشرت الجريدة البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشعب الجزائري والذي نوه بما يلقاه جيش التحرير الوطني في الجزائر من تأييد شعبي له، ومؤازرته لروح الكفاح، كما ركزت الصحيفة على التحذير الذي تضمنه البيان من أن تخضع هذه الروح الوطنية إلى نفوذ بعض الأحزاب أو الشخصيات السياسية التي لا يحتاج إفلاسها إلى برهان. وطالبت الصحيفة باستمرار الكفاح، وأن يظل الشعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني التي تتمتع برضا الجميع، حتى تعود السيادة الكاملة للجزائر[48].

لقد تابعت الصحافة المصرية الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود التي بذلتها الكتلة الأفروآسياوية من أجل تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أبرزت الصحافة المصرية الجانب الدبلوماسي للثورة الجزائرية على مستوى الدول العربية والإفريقية والآسيوية ونلمس ذلك مثلا الطلب الذي قدمته المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية[49].

كما اقترح جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ أن تعلن الدول الأفروآسيوية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال وأن تجبر الحكومة الفرنسية في تسوية القضية سلميا[50]. كما قرر أعضاء المؤتمر تحديد يوم 30 مارس 1955م من كل عام يوما خاصا بالجزائر تقام فيه الاجتماعات وتكتب المقالات وتذاع الأحاديث والمنشورات التي تبين كفاح الجزائر وتجمع التبرعات المختلفة لمساعدة ثورة الجزائر المجيدة[51].

كما قدم الوفد الجزائري مذكرة إلى حزب المؤتمر الهندي والتي تعرض فيها إلى تطورات قضية الجزائر والاعتداءات الفرنسية على مقومات الشعب الجزائري الدينية واللغوية والثقافية، طالبوا

فيها ببذل المزيد من العون للشعب الجزائري في كفاحه للحصول على حريته واستقلاله والعمل على عرض هذه المذكرة في مجلس الأمن[52].

كما تابعت الصحافة المصرية عملها في كسب التأييد والمساندة الخارجية للقضية الجزائرية إيمانا منها بأنها قضية عربية وليست جزائرية، فهي ترى أن النشاط الدبلوماسي وحده غير كاف للقضية الجزائرية ما لم يتم مناقشتها والعمل على عرضها في مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة.

فلقد كان إدراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955م مثار اهتمام الصحافة المصرية، فقد كتبت مقالات أبرزت فيها بأن المغرب العربي قد بلغ أقصى درجة من الخطورة نتيجة لما يقع من طرف السلطات الفرنسية[53]، ونبهت الصحيفة هيئة الأمم المتحدة إلى المشكلة الجزائرية بقولها أن المشكلة الجزائرية لا تعالجها فرنسا إلا بالحديد والنار باعتبار أن الجزائر جزء من الوطن الفرنسي كما تدعي فرنسا، وأن فرنسا ترفض استنادا إلى ذلك تدخل الأمم المتحدة في شؤون ذلك البلد العربي[54].

من هنا استمرت الصحافة المصرية في متابعة نشر تطورات القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، والتي بدأت مناقشة قضية الجزائر والتي تعتبر قضية شعب عربي مكافح في سبيل حريته وتصفية الاستعمار[55].

وقبل انعقاد دورة الأمم المتحدة كتبت صحيفة الجمهورية مقالا نبهت فيه الدول العربية والإفريقية أن تقف بجانب القضية الجزائرية، وذكرت الصحيفة: "أمامنا شهر سبتمبر هو شهر الأمم المتحدة وأنه الشهر الذي يتحدد فيه الصراع الدولي وأمامه قضية الجزائر والمنبر الدولي هو الذي يهز أعصاب العدو ويحطم غطرسته وكبريائه"[56].

فلقد كانت بعض الدول في الدورات الماضية مترددة في الوقوف بجانب القضية الجزائرية بحجة أن ديغول قد وعد باستقلال الجزائر وبحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، لكن ثبت سوء نوايا ديغول لذلك لابد من جميع الدول المترددة بأن تقف معها وتعطي أصواتها[57].

وفي ظل هذا فإن الصحافة المصرية لم تتوقف عن التعبير عن تطورات الثورة الجزائرية والتعبير عن موقفها في دحض تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين كانوا يرون أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فلقد استنكرت الصحافة المصرية هذا القول وصرحت بأن الجزائر أقدم مستعمرة فرنسية[58]، هذا لا يعني أنها أصبحت قطعة فرنسية فالجزائر دولة عربية إسلامية وأن النصر سيكون حليفا لها، حيث أكد الإعلام المصري مساندة الدول العربية للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا[59]، كما أكدت الصحيفة المصرية أن أبسط ما تحتاجه الثورة هو ميزانية ثابتة توفر للجزائريين على الأقل جهد تدبير المال[60]، وذلك من أجل ربح الوقت والعمل على تطوير معدات الثورة، وتقديم إعانات ومساعدات

للضباط وتوفير متسع من الوقت، فالجزائر بلد عربي مسلم لابد من دعمه فلقد أصبحت قضية قومية عربية لا جزائرية بحتة.

ونشرت صحيفة الجمهورية المصرية في 12 جوان 1956م مقالا كشفت فيه عن السياسية الفرنسية المزدوجة التي تتبعها حكومة "موليه"، حيث نفت اتصالها مع أعضاء من جبهة التحرير الوطني، ثم كيفية معالجتها للقضية الجزائرية وفق مصلحة فرنسا أولا، دون مراعاة لطموحات الشعب الجزائري[61]، كما أوردت صحيفة مصرية أخرى تعرف بمجلة "المصور" عبر صفحاتها مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته، ومن بين المقالات: مقالات للسيد حسين إلهام الذي عاش لفترة من الوقت ظروف المجاهدين، وقدم صورا رائعة للمعارك البطولية التي يخوضها جيش التحرير، ومدى احتواء الشعب ومساعدته للثورة الشاملة، وصرح أن الثوار ينتمون لجيش عصري منظم كسائر الجيوش الحديثة بأجهزته وعدته، ونفى مقولة فرنسا أنهم عصابات وقطاع طرق[62].

وجاءت حادثة اختطاف زعماء[63] الثورة التحريرية الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956م، وكان موقف الصحافة المصرية من القضية قويا وسريعا، حيث قامت وزارة الخارجية المصرية بإعلام كل السفارات العربية والأجنبية بملابسات القضية، وأخبرت الأمين العام للأمم المتحدة بذلك وطالبت منه التدخل للإفراج عن المختطفين الجزائريين[64]، حيث كتبت صحيفة الأهرام مقالا بعنوان "الغدر الفرنسي" ذكرت فيه: "أن العرب كانوا يتوقعون من فرنسا كل ضرب من ضروب الخداع ولكنهم لم يتوقعوا أن تقوم فرنسا بهذا العمل الخسيس الذي بدأ سافرا في الطريقة التي طاردت بها القوات الجوية الفرنسية طائرة مدنية تحمل الزعماء الجزائريين إلى الاجتماع بالملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة لإيجاد حل للمشكلة[65]، كما كلفت إذاعة صوت العرب بشق حملة دعائية كبيرة ضد فرنسا والعمل على رفع معنويات المجاهدين، وبأمر من جمال عبد الناصر كلف الملحق العسكري المصري في الرباط القيام باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية الإفراج عن المعتلقين الجزائريين[66]، كما كلف جمال عبد الناصر السيد توفيق المدني لإبلاغ مجلس الجامعة العربية المنعقدة بالقاهرة بأن هذا الحادث لا يؤثر في شيء على سير الكفاح الجزائري ومطالبة الحكومات العربية بإعلان تضامنها في تأييد الكفاح الجزائري مع اتخاذ قرار بتحميل فرنسا مسؤولية وقوع أي أذى للإخوة الجزائريين المقبوض عليهم[67]، لأن فرنسا تظن أنه وبإلقاء القبض على هؤلاء الزعماء ستقضي على الثورة في الجزائر.

ونقلت الصحافة الفرنسية مظاهر الإضراب الذي وقع في جميع الأقطار العربي احتجاجا على اعتقال الأبطال الجزائريين، حيث ذكرت صحيفة الأهرام أن الشعب العربي في كل من لبنان وسوريا والأردن والعراق وغزة والسودان وليبيا والكويت والبحرين قام بإضراب شمل جميع المرافق استنكارا

لتدابير فرنسا الإجرامية، حيث طافت مواكب المظاهرات الشوارع الرئيسية في العواصم العربية تهتف بسقوط الاستعمار الفرنسي وتطالب بالإفراج عن هؤلاء الزعماء[68]، هذا ما دل على اتساع انتصارها سيكون انتصارا لكل الدول العربية لأن هذا الاختطاف خلف موجة استنكار في العالم، واستقطب تعاطفا دوليا مع الثورة الجزائرية وجعل الزعماء الخمسة أبطالا لازال التاريخ يتذكرهم، ووضعت فرنسا في هذا الموقف موضع الذليل

خاتمة:

عرفت الثورة الجزائرية تغطية إعلامية عربية مختلفة خاصة التونسية والمصرية، اللتان ساهمتا بشكل فعال في نقل مجريات أحداث الثورة، وإسماع صوت الشعب الجزائري إلى العالم العربي والعالمي، ومن بين المواضيع التي رصدها الإعلام العربي اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954م، وتبيان أهدافها المتمثلة في نيل الحرية والاستقلال، ورصد وسائل الكفاح الذي يعتمد على لغة السلاح كسبيل لتحقيق الانعتاق خاصة مع تعنت الإدارة الاستعمارية التي فوتت جميع الفرص لإنصاف الشعب الجزائري الذي يعاني جراء سياسة الاحتلال من قمع وتنكيل وسلب للحرية، حيث فضح الإعلام العربي الأساليب الاستعمارية الفرنسية ودافع عن قضية الشعب الجزائري باعتبارها قضية عربية وإنسانية، وهذا ما عبرت عنه الشعوب العربية التي احتضنت الثورة التحريرية وساهمت في انجاحها واستمراريتها بجميع وسائل الدعم المادي والمعنوي، ومن أبرز أشكال ذلك الدعم الإجماع العربي في حق الشعب الجزائري لتقرير مصيره، الذي عبر عليه الإعلام العربي بصورة عامة والإعلام التونسي والمصري على وجه الخصوص، باعتبار أن هاذين البلدين كانت لهما مساهمة فعالة في احتضان قادة الثورة الجزائرية ومؤسساتها وتخصيصها بالدعم الإعلامي في الصحف والجرائد والإذاعات التي واكبت أحداث الثورة التحريرية وسوّقت لنجاح العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في الولايات التاريخية الداخلية، ولرؤية جبهة التحرير الوطني السياسية والدبلوماسية على الصعيد الإقليمي والدولي

ضع في خاتمة البحث تلخيصا لما ورد في مضمون البحث، مع الإشارة إلى أبرز النتائج المتوصل اليها، وتقديم اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث.

الهوامش:

[1] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للتوزيع الحصري، ط1، الجزائر، 2001، ص34.

[2] نفسه، ص35.

[3] حبيب حسن اللولب: الدبلوماسية والثورة الجزائرية (1955-1962)، دفاتر السياسة والقانون، ع16، جانفي 2017، ص141.

[4] عبد القادر لعريبي: تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي (1947-1980)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1999، ص.ص157-160.

[5] جريدة الصباح: ع1573، 01 فيفري 1956، ص03.

[6] الصباح: ع1123، 12 أوت 1955، تهريب السلاح، ص02.

[7] الصباح: ع1254، 21 جانفي 1956، تهريب السلاح، ص02.

[8] الصباح: ع1290، 04 مارس 1956، العمليات العسكرية بتونس، ص01.

[9] الصباح: ع1393، 05 جويلية 1956، إذاعة صوت الجزائر الحرة، ص01 و04. وأنظر أيضا: جريدة العمل، ع217، 05 جويلية 1956، حصة الجزائر، ص02.

[10] جريدة الصباح: ع872، 02 نوفمبر 1954، ص01.

[11] جريدة العمل: عدد خاص، 02 ماي 1956.

[12] جريدة العمل: 07 جويلية 1956.

[13] محمد الصالح الجابري: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص177.

[14] الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، ع104، 1994، ص59.

[15] نفسه، ص65.

[16] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص604.

[17] نفسه، ص606.

[18] صالح لميش، الدعم السوري للثورة الجزائرية، دار بهاء الدين، ط1، القاهرة، 2010، ص137.

[19] إذاعة صوت العرب: تأسست هذه الإذاعة في جويلية 1952م عقب الإطاحة بالنظام الملكي في مصر، والهدف من تأسيسها منا صرة قضايا التحرر والاستقلال العربي إعلاميا وسياسيا. ينظر: إسماعيل دبش، السياسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص69.

[20] زغيدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص77.

[21] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص183.

[22] بن يحوب نجاة، الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص52.

[23] صالح لميش، مرجع سابق، ص138.

[24] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، دت، ص25.

[25]جمال عبد الناصر: ولد بالإسكندرية، التحق بالكلية الحربية 1937، ساند الثورة الجزائرية بالعتاد، وقع ميثاق الوحدة بين العراق وسوريا، شارك في العديد من المؤتمرات في 1962 منها مؤتمر أديس أبابا، كان له دور في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية 1964، توفي في 28 ديسمبر 1970. أنظر: الاسم المحفور على قلب إفريقيا، مجلة إفريقيا قارتنا، ع06، 2013، ص03.

[26] فتحي الذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص145.

[27] بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من خلال الخطاب الرسمي)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، دت، ص39.

[28] صالح لميش، مرجع سابق، ص139.

[29] صحيفة الأهرام: ع24814، 02 نوفمبر 1954م، السنة 80، ص02.

[30] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دار الشمس الزيبان، الجزائر، دت، ص187.

[31] صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954م، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988، ص199.

[32] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مرجع السابق، ص188.

[33] صوت العرب: هو فرع من إذاعة القاهرة بدأ يذيع في 04 جويلية 1953م في عهد الرئيس محمد نجيب، وهو يسمع على بعد يقدر بـ2500ميل، وبذلك فهو قادر على الوصول إلى الجزائر. للمزيد أنظر: بشير سعدوني، مرجع سابق، ص87.

[34] محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجبهة الشرقية (1962-1954م)، منشورات الوطني للنشر، الجزائر، 2007، ص168.

[35] مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص192.

[36] عبد القادر فكاير، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية (1962-1954م)، مجلة عصور الجديدة، عدد خاص بخمسينية الاستقلال الوطني، ع09، ربيع 1434ه/2013م، ص203.

[37] C.R Ageron, La propagande radiophonique du F.L.N et des états Arabes, la guerre d'Algérie et les algériens, Ageron et autres Armand colin, Paris, 1997, P246.

[38] تركي رابح عمامرة: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة عام 1956 إلى 1962م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1989، ص189.

[39] صحيفة الأهرام: ع24814، 02 نوفمبر 1954م، السنة 80، ص02

[40] صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص200.

[41] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، مرجع سابق، ص190.

[42] بلعيفة بسمة، بن زيان وهيبة، دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية (1962-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص44.

[43] صحيفة الأهرام: ع24881، 08 جانفي 1955م، السنة 81، ص06.

[44] الأخبار: ع2595، 02 نوفمبر 1954، السنة 09، ص02.

[45] الأهرام: ع24814، 04 نوفمبر 1954.

[46] الأهرام: ع24825، 13 نوفمبر 1954.

[47] الأهرام: ع24817، 05 نوفمبر 1954.

[48] الأهرام: ع24881، 08 جانفي 1955، ص04.

[49] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص.ص191، 192.

[50] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص312.

[51] جريدة المجاهد: مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي في القاهرة، ج3، ع22، 1960، ص44.

[52] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص192.

[53] نفسه، ص192.

[54] نفسه، ص193.

[55] صحيفة الشعب: ع44، 04 فبراير 1957م، السنة 01، ص02.

[56] صحيفة الجمهورية: ع829، 20 سبتمبر 1958، السنة 02، ص04.

[57] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص195.

[58] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار البعث للطباعة والنشر، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص194.

[59] صحيفة الجمهورية: ع854، 18 أفريل 1952م، السنة 03، ص02.

[60] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص197.

[61] عمار بن سلطان ومصطفى نويصر وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.ص178، 179.

[62] فتحي الذيب: مرجع سابق، ص75.

[63] الزعماء وهم: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، ومعهم مصطفى الأشرف. للمزيد أنظر: بوعلام حمودة: الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954م)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص491.

[64] مريم صغير، مرجع سابق، ص194.

[65] صحيفة الأخبار: ع2596، 01 نوفمبر 1960م، السنة 09، ص04.

[66] مريم صغير: مرجع سابق، ص.ص194، 195.

[67] فتحي الذيب: مرجع سابق، ص263.

[68] عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص206.

قائمة المراجع:

1. أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، دت.
2. إسماعيل دبش، السياسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورية الجزائرية (1962-1954م)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
3. بوعلام حمودة: الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954م)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
4. تركي رابح عمامرة: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة عام 1956 إلى 1962م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1989.
5. حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

6. زغيدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1962-1956م)، دار هومة، الجزا ئر، 2009.
7. صالح لميش، الدعم السوري للثورة الجزائرية، دار بهاء الدين، ط1، القاهرة، 2010.
8. الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للتوزيع الحصري، ط1، الجزائر، 2001.
9. عبد اللّه مقلاتي وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دار الشمس الزيبان، الجزائر، دت.
10. عمار بن سلطان ومصطفى نويصر وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
11. فتحي الذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
12. محمد الصالح الجابري: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
13. محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجبهة الشرقية (1962-1954م)، منشورات الوطني للنشر، الجزائر، 2007.
14. مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1962-1954م)، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2012.
15. مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار البعث للطباعة والنشر، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984.
16. C.R Ageron, La propagande radiophonique du F.L.N et des états Arabes, la guerre d'Algérie et les algériens, Ageron et autres Armand colin, Paris, 1997.
17. بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من خلال الخطاب الرسمي)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، دت.
18. عبد القادر لعريبي: تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي (1980-1947)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1999.
19. صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954م، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988.
20. بن يحوب نجاة، الدعم العربي للثورة الجزائرية (1962-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.
21. بلعيفة بسمة، بن زيان وهيبة، دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية (1962-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.
22. الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، ع104، 1994.
23. حبيب حسن اللولب: الدبلوماسية والثورة الجزائرية (1962-1955)، دفاتر السياسة والقانون، ع16، جانفي 2017.
24. عبد القادر فكاير، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية (1962-1954م)، مجلة عصور الجديدة، عدد خاص بخمسينية الاستقلال الوطني، ع09، ربيع 1434ه/2013م.
25. مجلة إفريقيا قارتنا، الاسم المحفور على قلب إفريقيا، ع06، 2013.

26. الأخبار: ع2596، 01 نوفمبر 1960م، السنة 09.
27. الأخبار: ع2595، 02 نوفمبر 1954، السنة 09.
28. الأهرام: ع24814، 02 نوفمبر 1954م، السنة 80.
29. الأهرام: ع24814، 04 نوفمبر 1954.
30. الأهرام: ع24817، 05 نوفمبر 1954.
31. الأهرام: ع24825، 13 نوفمبر 1954.
32. الأهرام: ع24881، 08 يناير 1955م، السنة 81.
33. الجمهورية: ع854، 18 أفريل 1952م، السنة 03.
34. الجمهورية: ع829، 20 سبتمبر 1958، السنة 02.
35. الشعب: ع44، 04 فبراير 1957م، السنة 01.
36. الصباح: ع872، 02 نوفمبر 1954.
37. الصباح: ع1123، 12 أوت 1955.
38. الصباح: ع1254، 21 جانفي 1956.
39. الصباح: ع1573، 01 فيفري 1956.
40. الصباح: ع1290، 04 مارس 1956.
41. الصباح: ع1393، 05 جويلية 1956.
42. العمل: 07 جويلية 1956.
43. العمل: عدد خاص، 02 ماي 1956.
44. العمل، ع217، 05 جويلية 1956.
45. المجاهد: ع22، ج3، 1960.